# المداخلة : «مفهوم النص الأدبي في الدرس اللساني»

الأستاذ رابح بوحوش
- جامعة عنابة

**توطئة : حدود النص والخطاب :**

تشهد الدراسات اللغوية العربية الحديثة حركة تجديدية أسهمت في تبلورها عوامل عدة كانت اللسانيات احداها .

وغرضنا من هذه الدراسة هو أن نبين نصيب هذا العلم في تحديد مفهوم النص الأدبي ، وهي قضية يتجاوز خطرها الجدل السائد حول الأصالة ، والحداثة الى ضرورة تحسس أسرار الظاهرة الأدبية بالعمل على ترسيخ الأساليب العلمية المنضبطة ، لأن الحديث عن النص الأدبي - اليوم - أصبح نهباً مستباحاً لكل قادر على حوك الكلام ، متصرف في فنونه ، وهما خليفتان يظنهما البعض أنها مقنعتان وتغنيان[1] . غير أن هذه النزعة في الدرس الأدبي تقف عند رسوم الموروث من النعوت ، والألقاب ، والأحكام ، وتعتمد الذوق مناطاً لفحص النصوص ، ولا ترى في النص الأدبي شيئاً جديراً بالاهتمام ، فتحاول جره جرا ، لتركض به خلف تفسيرات نفسية ، أو إجتماعية أو تاريخية ، أو مذهبية جاعلة منه خادماً لكل علم[2] . ويبدو أن قصور هذه الدراسة يكمن في أدواتها التقليدية[3] التي لا يمكن أن تفسر وحدها ما به يكون الأدب فاعلاً ، وخالداً ، فشروح النصوص ، والتعليق عليها ، والتعرض لبعض جوانبها اللغوية ، والبلاغية ، والتاريخية ليست كدراسة النص ، وقضاياه الفنية ابتغاء رصد سماته المشتركة ، ونسيجه الكلي .

فالنص هو كائن لغوي يطلق على ما به يظهر المعنى أي الشكل الصوتي لمجموع الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم الى المكتوب ، ويمثل الجانب الصوتي آخر طور يبلغه الكلام في تولده (البنية السطحية) فينطلق تركيب الملفوظ من اجتماع العناصر المقولية بالوحدات المورفولوجية ، الحاصلة في المعجم ، ثم تنتظم في بنية تطابقها بنية دلالية (البنية العميقة) ، ثم تجري على هذه البنية تحويلات تأخذ شكلاً صوتياً يمثل حدثاً يسمح ، وينتقل من طريق قناة

ما[4] . وهكذا يصير كل ملفوظ مهما كان حجمه نصاً ، فاللفظ المفرد ، وما في حدود الجملة ، وما تجاوزها هو نص يتركب من سلسلة من الوحدات تقبل التحليل الى ما هو أصغر ، وهذه الوحدات هي شبكات لسانية ذات وظائف تواصلية واضحة تحكمها جملة من المبادئ منها الانسجام ، والتماسك ، والانتظام الذاتي والاخبارية[5] .

هذا التوجه اللساني أفرز - في الحقبة الأخيرة - ممارسات نقدية نتج عنها موقفان : الأول : حاول استبدال مفهوم الخطاب بالنص ، ظنا منه أن الخطاب تصور يختلف عن النص ، والثاني أنزل المفهومين في حقل واحد دون تمييز ، ووعي ، فلا الأول أصاب ، ولا الثاني أجسن صنعا .

والتحقيق أن الخطاب[6] هو النص ، وقد سمي بذلك لتمييزه بصفة التداولية ، أو الخطابية[7] حظي باهتمام علم التواصل ، واللسانيات . أساس منطلقاته الأولى ثنائية اللغة والكلام (parole-langage) التي أحكم استغلالها اللساني ، «فرديناندي دي سوسير» واعتمدها اللسانيون من بعد ، فدققوا في المصطلحين ، ولونوهما بسمات اتجاهاتهم ، فصارا عند «هيامسلاف» الجهاز والنص(text-system) وعند «تشومسكي» الطاقة والانجاز(performance-competence) وعند «جاكبسون» السنن والرسالة(code-message) ، وعند «قصطوف قيوم» اللغة والخطاب (discour-langue)[8] .

الممعن النظر في هذه التطورات يلحظ أن مفهوم الكلام عند «دي سوسير» صار هو النص عند «هيامسلاف» وما كان يسمى بالنص عند «هيامسلاف» صار يدعي الخطاب عند «قصطوف قيوم» ، وذلك يعني أن الخطاب هو النص . أما الاختلاف في الاصطلاح فنرده - كما يبدو لنا - الى المذاهب ، والخلفيات الفلسفية لكل تيار ، أو مدرسة[9] .

وهكذا يتأكد أن الخطاب هو مفهوم تبلور في حقل الدراسات اللسانية الذي غذته النزعة الضدية ، «الجمود والحركة» النابعة من مفهومي اللغة ، والكلام اللذين تقلص فيهما دور اللغة التي عدّها «دي سوسير» غاية في ذاها ، لتحل محلها عبقرية الكلام الذي هو سلوك حيوي يعمل ضد السلطة اللغوية ، وجمودها وهو حيوي لأنه كتلة نطقية تنتقل من مخاطب الى مخاطب فتصير «خطابا» إنها الخاصية التخاطبية التي لا تتشكل إلا بين الناس في توجه بعضهم الى بعض[10] .

ما يميز الخطاب - إذن - هو أنه صياغة يتوجه بها مخاطب الى مخاطب لا للطلب ، أو

الرفض أو الاحتجاج ، أو الشكوى ، بل ليحول اللغة ، ويمارسها ، ويمتلكها ، فتجدد حتى تصير كلاماً يريد أن يقول الجديد ، والجديد الخطاب عينه[11] .

وقد تطور هذا المفهوم ، واتسع مجاله حتى شمل الكتاب ، وأشكال الكتابة ، يقول باختين «أن الكتاب فعل كلامي مطبوع يشكل أحد عناصر التبادل اللفظية ، لأنه موضوع نقاشات تتخذ شكل حوار فهو(...) جزء لا يتجزأ من نقاش إيديولوجي يمتد على نطاق واسع جدا ، إنه يرد على شيء ما ، ويفند ، ويؤكد ، ويستبق الأجوبة ، والاعتراضات المحتملة ، ويبحث عن سند ...[12] .

من هنا تبرز صعوبة التعامل مع النص الأدبي بعده إشكالا من الإشكالات المعرفية الحديثة يدل على ذلك كثرة المؤلفات[13] وعقد الملتقيات التي بحثت في شؤون النص ، وكانت تدعو المهتمين ، والنقاد الى ضرورة البحث عن وسائل أكثر فعالية ، ودقة ، والأخذ بأسباب العلم ، والاستعانة بما تقدمه علوم اللسان كالأسلوبيات ، والشعريات ، والسيميائيات ، وذلك ليس لأن النص الأدبي مادته اللغة فحسب ، بل لأنه لم يعد - اليوم - بالإمكان معالجة مسألة أدبية بمعزل عن المسألة اللغوية ، فما تقدمه لسانيات النصوص - وهو اتجاه حديث يعد النص وحدة لسانية قائمة بذاتها يبحث في العناصر القارة ، والخصائص المشتركة لجميع النصوص - قد ترك نتائج طيبة لدى الدارسين ، والنقاد[14] . هذا الاعتناء ، والاهتمام بالنص الأدبي يكشف عن مكانته المرموقة ، وأهميته في المنظومة البشرية ، إذ يرتبط بالجانب العقلي فيها ، لأنه حامل العلم ، ومصدر التجربة ، والعرفان ، وهو البوتقة التي تتلخص فيها الحقائق التي تقوم عليها المعارف ، وهو من حيث هو كائن ضامن لاستمرارها بالحفاظ عليها[15] .

انطلاقاً من هذه الانشغالات ، ومن هذا الطرح المعرفي حاولت أن أتناول قضية «مفهوم النص الأدبي» في الدرس اللساني» وهي دراسة وزعت وحداتها على ثلاثة مباحث :

1 - النص والأسلوبيات الوصفية .

2 - النص وأسلوبيات العدول .

3 - النص والأسلوبيات البنوية .

## المبحث الأول : النص والأسلوبيات الوصفية :

لقد ولدت صلة اللسانيات بالأدب في ممارسة نصوصه اتجاهاً جديداً سمي بالأسلوبيات

(stylistics) ، وهو علم يهتم بالمتغيرات الأسلوبية ، ويرمي الى تخليص النص الأدبي من الأحكام المعيارية ، والذوقية ، ويهدف الى علمنة الظاهرة الأدبية ، والنزوع بالأحكام النقدية ما أمكن عن الانطباع غير المعلل ، واقتحام عالم الذوق ، وهتك الحجب دونه ، وكشف السر في ضروب الانفعال التي يخلقها الأثر الأدبي في متقبله[16] .

والأسلوبيات الوصفية تستمد فلسفتها من هذا المعدن ، وهو حقل لساني يعني بالفعل التعبيري ابتكره ، «شارل بالي» وأشاع به على ما أشعت عليه الدراسات اللسانية عامة[17] .

ينظر الى النص على أنه نوعان : نص حامل لذاته غير مشحون البتة ، ونص حامل للعواطف ، والخلجات ، وكل الانفعالات ، لأن الكاتب عندما يكتب يضفي على الفكر لونا مطابقاً بإضافته عناصر عاطفية[18] على كلامه . وخاصية هذا النص هو ما يظهر في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية ، والجمالية ، والاجتماعية . ومن ثمة فالأسلوبيات الوصفية لا تبحث عن شرعية وجودها إلا في النص اللساني ، لأنه بالنظر الى اللغة من جهة المبدع ، أو المتلقي حين تعبر لا محالة وجب أن تمر بموقف وجداني أي أن الفكر حين يصير بالوسائل اللغوية نصاً لابد أن يمر بموقف عاطفي كالأمل ، أو الترجي ، أو الصبر ، أو الأمر ، أو النهي[19] . فالفكر يصنع نفسه بالتعبير ضمن الأشكال ، ويدخل في الجوهر القاعدي مثله في ذلك مثل دخول الحياة في الجسد[20] .

والأسلوبيات الوصفية تدرس هذه الوقائع ، لأنها أفعال حيوية تعبر عن الفكر بوساطة اللغة ، وتحدد خاصيتين للنص[21] هما :

1 – **الشكل الطبيعي :** وهو مجال حيوي تميزه جدلية الصراع بين الدوال ، والمدلولات في صورة محاولة لتكسير مبدإ العلاقات الاعتباطية[22] في اللغة كما توضحه – للتسهيل – بعض الأمثة في شعر الشاعر :

«وتسخن ليلة لا يستطي نباحا بها الكلب إلا هريرا

وتبرد برد رداء العروس في الصيف رقرقت فيه العبيرا»

وقول البحتري :

«يقضقضن عصلا في أسرتها الردى : كقضقضة المقرور أرعده البرد» . أو في بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى في الآية الأولى ﴿كلا إذا دكّت الأرض دكا﴾ . وفي الآية الثانية ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة﴾[23] .

فيلاحظ سواء في النص الشعري ، أو القرآني بروز ظاهرة المحاكاة الصوتية التي استخدمت بكيفية عجيبة ، وهو مستوى من التفاعل الدلالي تكسرت فيه النزعة الاعتباطية بين الدوال والمدلولات ، وتحل محلها العلاقات الطبيعية الواضحة ، وينشأ النص المبرر[24] .

2 - **الشكل الاجتماعي :** هي أفعال ، ومواقف تستمد آثارها التعبيرية من الجماعة التي تستعملها كالعزة ، والذل في الاستعمال اللغوي ، ودلالة كل منهما عند المتكلم ، لأن كل استعمال لغوي يخص حالة لغوية ، واجتماعية بعينها فهناك لغة الأوساط الاجتماعية ، والعلمية ، والأدبية ، وكل ما يعكس الميول الفكري ، والاجتماعي لدى المتكلمين ، فبقدر ما هنالك طبقات اجتماعية هناك طبقات لغوية لها أنماطها التعبيرية الخاصة بها .

## المبحث الثاني : النص وأسلوبيات العدول :

هو اتجاه يهتم بالنصوص التي تميزها ظاهرة الخروج عن المعيار ، ويعرف هذا اللون من الدراسة بعلم «الانحرافات» . لأن موضوعه فكرة العدول .

والعدول أنواع ، فقد يكون في النظام الصرفي كقول الفرزدق «واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم : خضع الرقاب نواكس الأبصار» .

الانحراف في هذا النص الشعري وارد في صيغة نواكس التي هي صفة لمذكر عاقل جمع مؤنث حامل حوامل ، وهو انتهاك لجأ إليه الشاعر ، ليصف الرجال عند رؤية يزيد بالذل ، والانكسار ، وتنكيس الأبصار ، مما كانت تفعله النساء المحتشمات عند رؤية الرجال ذوي المهابة والقدر .

ويبدو أن الهدف الذي أراد الشاعر بلوغه بهذا النسيج الشعري هو وصف الرجال في هذا الموقف على أن لهم من صفات النساء ما يجعلهم في مقام واحد .

وقد يكون العدول في النظام التركيبي كما هو وارد في نص «تشومسكي «الأفكار الخضراء العديمة اللون تنام بقسوة» ، أو في نص الحجاج بن يوسف «إني لأرى رؤوساً قد أينعت ، وحان قطافها» ، فيلاحظ أن الأفكار الخضراء تنام بقسوة ، والرؤوس قد أينعت ، وهي مساحات توتر حصل فيها انتهاك على مستوى المحور الأفقي التأليفي[25] ، لأنه جمع ما لا يجمع «الأفكار تنام بقسوة ، والرؤوس قد أينعت» فنشأ النص المنحرف الذي فجرته الأزمة الفنية الناتجة عن العلاقة المتصدعة بين المركب الفعلي ، والفاعلي غير المنسجمين ، وهو نسيج نعلله بأنه ضرب من

الانزياح عن الحقيقة الى الممارسة المجازية جيء به لتشكيل الاستعارة المكنية الموحية ، والمؤثرة[26] .

وقد يكون العدول في الدلالة كما يوضحه قول البحتري : «اذا العين راحت وهي عين على الجوى ... فليس بسر ما تسر الأضالع» . لكلمة «عين» من الوجهة الدلالية قد عدلت عن محورها العمودي الاختياري بدلالتها على «الجاسوس» وهو استعمال يلجأ إليه الشعراء الفحول ، لتكسير رتابة المألوف ، وتفجير الصورة البلاغية المجازية ذات الشحنة التأثيرية القوية على المتلقين .

ونلمس الظاهرة نفسها في النص القرآني : ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور﴾ فنجد حصول الانزياح على مستوى المحور العمودي الاختياري في كلمتي : «الظلمات ، والنور» إذ تحولت الكلمة الأولى من الدلالة على ذهاب النور الى الدلالة على الضلال ، وتحولت الثانية من الدلالة على الضوء الساطع الى الدلالة على الإيمان ، والهدى .

ونرجع سر سحر البيان في هذا النص القرآني الى الانفجار الحاصل في المحور الاختباري الذي ولد الصورة البديعة الرائعة «الاستعارة التصريحية»[27] .

كما يمكن أن يكون العدول مقطعيا أي على مستوى النص بكامله ، وهي ممارسة فنية سامية يؤتى بها ، لتحقيق الفعل الشعري ، وتشكيل النص المتميز انطلاقاً من مبدأ الانزياح عن مستوى النص العادي الى مستوى النص الشعري ، فيتعين على الشعر أن يكون موزوناً مقفى ، ليتحقق الخروج من النص العادي الى النص غير العادي .

كما يوضحه نص الأصمعي العجيب[28] الذي حاور فيه جارية جمعت المتناقضات في موقف واحد يقول «فالتفت الى صاحبي فقلت : هل رأيت أعجب من هذا ؟ قال : لا والله ولا أحسبني أراه ، ثم قلت يا هذه إني أراك حزينة ، وما عليك زي الحزن ؟ فأنشأت تقول :

فان تسألاني : فيم حزني ؟ فانني ... رهينة هذا القبر يا فتيان
واني لأستحييه ، والترب بيننا ... ما كنت أستحييه حين يراني

ثم اندفعت في البكاء ، وجعلت تقول :

يا صاحب القبر ، يا من كان ينعم بي ... بالا ويكثر في الدنيا مواساتي
قد زرت قبرك في حلي ، وفي حلي ... كأنني لست من أهل المصيبات
أردت آتيك فيما كنت أعرفه ... أن قد تسر به من بعض هيئات

فمن رآني رأى عبرى مـــــــولهـــــــــة عجيبـــــة الـــزي تبكي بين أمـــوات[29]

فهذا العدول المقطعي المثير ، وهذه الاحابة الشعرية العفوية ، كل ذلك يعني أن الجارية قد انطلقت من الدرجة الصفر في الكلام ، وكان عليها بحسب المألوف أن ترد عن سؤال الأصمعي بكلام راد ، لكنها خرقت المتعارف عليه ، وأجابته إجابة شعرية .

ونحن نعلل ذلك بأن الدفقة العاطفية الحزينة لا يسعها الكلام العادي ، ولا تسعها لغة النثر نفسها ، لذلك امتزج الجانب النثري بالجانب الشعري ، ومن ثمة العقلي بالعاطفي ، ليتشكل النص الأدبي العجيب ، إنه الأنموذج المقطعي المتمرد الذي حرك ثورته للانزياح ، وغذته الثنائية الضدية «الموت ، والحياة» التي نجحت الجارية في نسج خيوطها بمهارة ، ودقة من خلال جمعها بين المتناقضات : «الأسى ، والفرح» «السرور ، والحزن» .

## المبحث الثالث : النص والأسلوبيات البنوية[30] :

لقد أخصب التقاطع بين الأسلوبيات ، والبنوية إتجاها جديداً سمي بـ «الأسلوبيات البنوية» ، يذهب «بيير جيرو» فيه الى أن اللسانيات الحديثة لم تفوت على نفسها فرصة طرح «الأسلوب» . فاستخدمت مصطلح «البنية» لكي تظهر أن القيمة الأسلوبية للعلامة تتعلق بمكانها ضمن النظام ، اذ أن كل علامة من العلامات تنتسب الى بنيتين : الأولى بنية النظام ، وهو الاندراج ضمن المحور الاستبدالي ، والثانية بنية الرسالة ، وهو الاندراج ضمن المحور التأليفي[31] تركز الأسلوبيات البنوية اهتمامها هذا على هذا التميز معتمدة في ذلك التعارض الذي أقامه «فرديناند دي سوسير» بين اللغة ، والكلام ، وقد انتهت الى استنتاج خصائص البنية ، وهي[32] .

1 – **الشمولية :** البنية هنا الخلية الحية تنبض بالحياة ، والحياة هي قوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها ، وطبيعة مكوناتها الجوهرية ، فهي متماسكة كاملة بذاتها ، وليس باجتماع عناصرها المتفرقة .

هذه السمات مجتمعة تعطي الخصائص الكلية الشاملة البنية ، ومن ثمة فهي غير ثابتة ، بل دائمة التحول .

2 – **التحول :** هو ضرب من التوليد ينبع من داخل البنية ذاتها ، لتحقيق حركية ، وديناميّة ينتج عنها عدد من البنيات تبدو جديدة . ولكنها غير خارجة عن قواعد نظام

البنيـة ، أو النص كقـولـك : «قـاتـل الصيـاد ، والكلب الأرنب» ، أو «قـاتـل الأرنب الصيـاد والكلب .. أو «الأرنب قاتل الصياد والكلب» وخاصية التوالد هذه في البنية مرتبطة بـالانتظـام الذاتي .

3 – **الإنتظام الذاتي :** تكون الوحدة هنا مستغنية بذاتها عن غيرها ، مكتفيـة بنفسهـا لا تحتاج الى مكوّن آخر يوضح وظيفتها كقول الشاعر «أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً» ، فبنية أتاك الربيع الطلق هي وحدة مكتفية بـذاتهـا من النـاحيـة الوظيفيـة ، وهـذا يعني أنهـا ليست بحاجة الى بنية «يختال ضاحكا» ، لأن البنية الأولى هي النواة الأم أي البنية الأصلية . أما بنيـة «يختال ضاحكاً» فهي فرع من فروعها ، لأنها مركب قادم بوظيفة الحال .

هـذه الأسـاسـات هي الخصـائص التي تشكل النص ، فتجعلـه متصفـا بـالتماسـك الـداخلي ، والتوالد ، والاستغناء عن الغير ، ومن هنا يتضح أن البنية هي نص مكونـاتـه الجوهريـة هي : الشمولية ، والتحول ، والانتظام الذاتي .

## الخـاتـمـة :

لقد حاولت هـذه الـدراسـة البحث في قضيـة مفهوم النص الأدبي ، والتـداخل بينـه ، وبين بعض المصطلحـات النقـديـة الحـديثـة ، فـاعتمـدت فكرة الـدعوة الى تغيير المنهـج ، والرسـائـل الدراسية ، لتجاوز الطروحات التقليدية التي لم تعد – اليوم – أدواتها النقدية فاعلة ، وصـالحـة لفهم النص ، وقضاياه ، ومن النتائج التي أفضت إليها ما يلي :

1 – ضرورة الاستعانة بعلوم اللسان ، لفهم النص الأدبي ، وقضاياه .

2 – النص هو كائن لغوي له جانبان : صوتي يتمثل في البنيـة السطحيـة ، ودلالي يتمثل في البنية العميقة .

3 – الخطاب هو فعل النطق له خاصيتان : لفظية ، وكتابية .

4 – النص والخطاب حدودهما متداخلة ، فالنص هو الخطاب ، والخطاب هو النص .

5 – مصطلحـات : «الكـلام» ، «الملفـوظ» ، «الانجـاز» ، «الرسـالـة» ، «البنيـة» ، يمكن أن يشملها مفهوم النص ، ويحل محلها .

6 – يتشكل النص انطلاقـاً من المرجعيـة الفكريـة ، فـالشعر ينجب النص الشعري ، والسرد ينجب النص السردي والعلاقات المبررة تلد النص المبرر ، والعدول يلد النص المنحرف ... وغيره .

**الهوامش**

(1) د. سعد مصلوح ، في النص الأدبي (دراسة إحصائية) ، ص7 جدة 1991م .

(2) المرجع نفسه ، ص8 .

(3) د. عبد المالك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ والى أين ؟ ص37 ، أكتوبر 1983م .

(4) الأزهر الزناد ، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) ، ص12 المغرب 1993م .

(5) المرجع نفسه ، ص15 .

(6) للتفصيل أنظر رابح بوحوش ، (الخطاب الأدبي في الأبحاث المعرفية الحديثة) . تقرير مقدم للملتقى الدولي «الخطاب الأدبي» بجامعة تيزي وزو - الجزائر 1992م .

(7) مفهوم التداولية ، أو الخطابية في اللسانيات يعني خصائص الخطاب ، واستعمالاته النفعية كالتأثير النفسي للمخاطبين ، وردود أفعال المخاطبين ، والأنماط الاجتماعية في الخطاب ، وموضوع الخطاب ، مقابل الاستعمال النفعي للسانيات ، والدلاليات في علاقتها مع العالم في مجال علم التركيب ، أنظر «ديبوا» وآخرين ، معجم اللسانيات مادة (pragmatique) ، ص388 ، باريس 1973م .

(8) د. عبد السلام المسدي ، الأسلوبية ، والأسلوب ، ص34 ، تونس 1977م .

(9) يستعمل في المدرسة التوليدية التحويلية بدل النص مفهوم (الانجاز) (competence) ويستخدم في المدرسة التواصلية مفهوم الرسالة (message) ويوظف في المدرسة البنوية مفهوم البنية (structure) ، كما يستخدم في المدرسة الشعرية مفهوم الخطاب (discours) .

(10) د. يمني العيد ، في القول الشعري ، ص12 ، الدار البيضاء 1978م .

(11) ميخائيل باختين ، الماركسية ، وفلسفة اللغة ، ترجمة محمد البكري ، ويمني العيد ، ص155 ، الدار البيضاء 1986م .

(12) نكتفي بذكر بعض المؤلفات العربية وفي مقدمتها : يمني العيد ، في معرفة النص ، بيروت 1984 . ود. محمد الماكري ، الشكل والخطاب ، بيروت 1991م . وسعد مصلوح ، في النص الأدبي ، بيروت 1991م . ومحمد مفتاح ، دينامية النص ، بيروت 1987م . وعبد المالك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ والى أين ؟ الجزائر 1983م . ومحمد الهادي الطرابلسي ، بحوث في قضايا النص الأدبي ، تونس 1993م . والأزهر الزناد ، نسيج النص ، الدار البيضاء 1993م ... وغيره .

(14) د. يمني العيد ، في القول الشعري ، ص9 ، الدار البيضاء 1986م .

(15) الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص13 .

(16) د. حمادي صمود ، المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الأدبية ، ص230 ، مقال ضمن كتاب اللسانيات واللغة العربية ، تونس 1981م .

(17) د. عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ص39 .

(18) المرجع نفسه ، ص36 .

(19) عدنان بن ذريل ، اللغة والأسلوب ، ص146 ، دمشق 1980م .

(20) بيار جيرو ، الأسلوب والأسلوبية ، ترجمة منذر عياشي ، ص35 ، بيروت .

(21) المرجع نفسه ، ص36 .

(22) في هذه المسألة هناك تفصيلات ، ونماذج شعرية قد تساعد القارئ على الفهم أنظر رابح بوحوش ، البنية اللغوية لبردة اليوصيري ، ص80 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1993م .

(23) أنظر محمود أحمد نحلة ، لغة القرآن في جزء عم ، 350 بيروت 1991م .

(24) ينشأ النص ويتبلور انطلاقاً من مرجعه فكرية معينة ، فالشعر ينجب النص الشعري والسرد ينجب النص السردي ، والقضاء الذي فيه العلاقات بين الدوال ، والمدلولات طبيعية وواضحة ينجب النص المبرر ... وغيره .

(25) للتوسع أكثر في هذا المفهوم أنظر جورج مونين ، مفاتيح الألسنة ، ترجمة الطيب البكوش ، ص135 ، تونس 1977م ، والبلاغة والأسلوبية ترجمة محمد العمري ، ص36 ، الدار البيضاء 9189م .

(26) يشيع مفهوماً المحور التأليفي ، والاختياري في الاستعمالات اللسانية ، والنقدية الحديثة كثيراً ، ويعني بالمحور الاختياري السلسلة الاستبدائية الانتقائية وهو ضرب من الانتخابات يحدث في المستوى العمودي ، لتشابه صوتي ، أو صرفي ، أو دلالي

فيكن أن نحل كلمة محل كلمة أخرى . أما المحور التأليفي فيعني به سلسلة العناصر الموزعة توزيعاً محكماً ، والعلاقات المبنية على التجاوز ، والتآلف في النظام التركيبي .

(27) للتوسع أكثر في فهم التقاطع بين مفهومي «العدول ، والصورة البلاغية» ، أنظر رابح بوحش ، التجليات الشعرية في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا ، تقرير مقدم في الملتقى الوطني «الأدب الجزائري في ميزان النقد» بجامعة عنابة 1993م .

(28) أنظر على الجارم (...) ، البلاغة الواضحة ، ص75 ، ط17 ، دار المعارف مصر 1964م .

(29) يعد هذا النص من روائع ما روى الأصمعي «أنظر بن قتيبة ، أخبار النساء ، ص193 .

مكرر في الهامش(6) هذا النص خباياه ، وأسرار الفنية ، والبلاغية عجيبة ، أنظر رابح بوحوش ، الخطاب الأدبي (دراسة أسلوبية تطبيقية) ، تقرير مقدم بالملتقى الدولي «الخطاب الأدبي» ، جامعة تيزي وزو - الجزائر 1991م .

(30) منطلقات هذا الاتجاه طروحات دي سوسير ، ولفي ستراوس .

(31) بير جيرو ، الأسلوب والأسلوبية ، ص74 .

(32) جان بياجيه ، البنيوية ، ترجمة عارف منينة (...) ، ص8 ، بيروت 1971م ، لقد ترجم هذا المؤلف مصطلح (structuralisme) البنيوية ، ونحن لا نستحسنه ، ونفضل عليه مصطلح «البنوية» ، لأنه ملائم لخصائص العربية .